

## تفسير السعدي

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ<sup>ج</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
كَانَ غُفُورًا رَحِيمًا

{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ } أي: بسبب صدقهم، في أقوالهم، وأحوالهم،  
ومعاملتهم مع الله، واستواء ظاهرهم وباطنهم، قال الله تعالى: { هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ  
صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا } الآية. أي: قدرنا ما قدرنا،  
من هذه الفتن والمحن، والزلازل، ليتبين الصادق من الكاذب، فيجزى الصادقين بصدقهم  
{ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ } الذين تغيرت قلوبهم وأعمالهم، عند حلول الفتن، ولم يفوا بما  
عاهدوا الله عليه. { إِنْ شَاءَ } تعذيبهم، بأن لم يشأ هدايتهم، بل علم أنهم لا خير فيهم، فلم  
يوقفهم. { أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } بأن يوقفهم للتوبة والإنابة، وهذا هو الغالب، على كرم الكريم،  
ولهذا ختم الآية باسمين دالين على المغفرة، والفضل، والإحسان فقال: { إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَانَ  
غُفُورًا رَحِيمًا } غفوراً لذنوب المسرفين على أنفسهم، ولو أكثروا من العصيان، إذا أتوا  
بالمتاب. { رَحِيمًا } بهم، حيث وقفهم للتوبة، ثم قبلها منهم، وستر عليهم ما اجترحوه.